ثقافة الحوار ودورها في تحقيق وتعزيز المصالحة الوطنــية من منظور تاريخي

شعيب أحمد شعيب
كلية التربية العجيلات – جامعة الزاوية
EMAIL: Sh. allwes@zu.edu.ly

ملخص البحث :

تسعى الدول التي مرت بأزمات سياسية وصراعات أمنية ، ومن بينها ليبيا، إلى التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن تلك الصراعات من خلال الحوار، ولا شك أن الحوار هو السبيل لتقليص فجوة الخلاف بين أفراد المجتمع الواحد، وكسر الجمود الفكري من خلال تقريب وجهات النظر حول القضايا التاريخية. والوطنية التي تعني الوطن مما يساعد على الوصول إلى المصالحة الوطنية الشاملة.

وعليه يسعى الباحث إلى توضيح السبل التي يمكن من خلالها التوصل إلى المصالحة الوطنية الشاملة التي تعود بالنفع على الدولة والمجتمع بشكل عام، من خلال هذه الورقة البحثية التي قسمت إلى ما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم ثقافة الحوار والمصالحة الوطنية.

المبحث الثاني: شروط وأهداف المصالحة .

المبحث الثالث: نماذج لتجارب المصالحة الوطنية.

المبحث الرابع : طرق وعوامل نجاح المصالحة و الرؤية الاستشرافية لمستقبل المصالحة الوطنية .

المصالحة هي الاعتراف بما حدث في الماضي، والاستعداد وتحمل المسؤولية مع اتخاذ خطوات واقعية وجريئة تهدف إلى إعادة الثقة بين الأطراف المتنازعة مع تعزيز الحقيقة والعدالة والسلام للوصول إلى المصالحة المنشودة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا في المجتمعات الإسلامية لدينا أمر ديني وروحي وعاطفي يفرض علينا أو يفرض علينا القيام بالمصالحة، فهو مطلب تاريخي ديني وقانوني واجتماعي.

الكلمات المفتاحية: ثقافة الحوار، المصالحة الوطنية، أساليب المصالحة.

Abstract

Countries that have gone through political crises and security conflicts، including Libya، seek to overcome the negative effects resulting from those conflicts through dialogue. There is no doubt that dialogue is the way to reduce the gap of disagreement between members of one society، and break the intellectual deadlock by bringing

viewpoints closer together on historical issues. And patriotism that concerns the country، which helps in reaching comprehensive national reconciliation.

Accordingly، the researcher seeks to clarify the methods through which comprehensive national reconciliation can be reached that benefits the state and society in general، through this research paper، which has been divided into the following:

The first section: A conceptual introduction to the culture of dialogue.

The second section: A conceptual introduction to the meaning of national reconciliation.

The third topic: the historical experiences of some countries with regard to national reconciliation.

Reconciliation is acknowledging the events that occurred in the past، preparing and assuming responsibility while taking realistic and bold steps aimed at restoring trust between the disputing parties while promoting truth، justice and peace to reach the desired reconciliation.

It should be noted here that we in Islamic societies have a religious، spiritual، and emotional thing that necessitates or imposes on us to undertake reconciliation، as it is a religious، legal، and social historical demand.

Keywords*:* The culture of dialogue ،National Reconciliation، Reconciliation methods.

المقدمة

اندلعت ثورة السابع عشر من فبراير 2011 بدافع التخلص من الاستبداد والتسلط، إلى عصر الديمقراطية والحرية كمثل باقي دول الربيع العربي ، ولكن مع بعض الخصوصيات التي ميزت الثورة الليبية عن غيرها ، حيث توسعت الاحتجاجات وتدخل الجيش ونشبت الحروب بين المؤيدين لنظام القذافي والمعارضين له ، وعلى أثرها تدهورت الأوضاع الأمنية وسقوط مئات القتلى والجرحى ،بدأت الدعوات ترتفع إلى الدول والهيئات والمنظمات الدولية والأقليمية للأداء واجبها الإنساني تجاه الشعب الليبي .

إن الحوار هو السبيل لتقليص هذا الخلاف بين أبناء المجتمع الواحد ، وكسر الجمود الفكري من خلال تقريب وجهات النظر في القضايا التاريخية والوطنية التي تهم البلد والمساعدة في الوصول إلى مصالحة وطنية شاملة .

ويسعى هذا البحث إلى مناقشة وتحليل التطور السياسي في ليبيا بعد ثورة فبراير ، لأن ليبيا تحولت أرضها إلى حرب طاحنة وثورة عارمة بين النظام والثوار مطالبين بالحرية والديمقراطية ، كما يناقش عوامل نجاح المصالحة الوطنية ، والدور المحلي والدولي تجاها ، والاستفادة من تجارب بعض الدول

في المصالحة الوطنية مثال: (الجزائر ،و روندا) وغيرهما ، وجاء في البحث أيضا أهم الأهداف والأهمية التي يحتاجها المواطن للمصالحة ولم شملهم .

مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث في طرح التساؤلات الآتية :-

ـ ما هي آلية الحوار الوطني ؟ .

– ما العوامل التي تؤدي إلى نجاح وفشل المصالحة الوطنية في ليبيا ؟

ـ كيف تعاملت البعثة الأممية مع الصراعات السياسية في ليبيا ؟

أهداف الدراسة :

– يهدف البحث لوضع رؤية لواقع أكثر شمولا متمثلة في الحوار الوطني بين الأطراف المتنازعة .

ـ يهدف إلى صيغة محددة يوافق عليها المتخاصمون كونها وثيقة لإنقاذ للوطن .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على دور ثقافة الحوار في تحقيق وتعزيز المصالحة الوطنية وعرض لتجارب بعض الدول في المصالحة الوطنية وفي ذات الوقت فإن البحث سيكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .

منهجية البحث :

اعتمد في إنجاز البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي بالإضافة إلى المنهج السردي .

الدراسات السابقة :

هناك دراسات سابقة وتعد قليلة في هذا الجانب وخاصة على الصعيد الليبي وأغلب هذه الدراسات مقالية أو على صفحات التواصل الاجتماعي ومن هذه الدراسات:

1 . دراسة طالب سرحان رعاش بعنوان(تجارب المصالحة الوطنية في العالم المعاصر)، دراسة مقارنة بين الجزائر وجنوب إفريقيا.

2 . دراسة عقيل محمد صالح / مصطفى فاضل الخفاجي بحث بعنوان: (مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني)

3 . آفاق سوسيولوجية لدور مجالس المصالحة الوطنية في وحدة النسيج الاجتماعي (المجتمع الليبي أنموذجا) تأليف : أ .د حسين سالم مرجين ، وأ. سالمة إبراهيم بن عمران .

هيكلية البحث : قسم البحث إلى مقدمة و أربعة مباحث وأهم التوصيات والخاتمة

المبحث الأول ـ مفهوم الحوار والمصالحة الوطنية

المبحث الثاني ـ أهم الأهداف و الشروط للمصالحة الوطنية

المبحث الثالث ـ نماذج لتجارب المصالح الوطنية

(الجزائر ـ وروندا)

المبحث الرابع ـ طرق وعوامل نجاح المصالحة والرؤية الاستشرافية لها

المبحث الأول ـ مفهوم الحوار والمصالحة الوطنية

عند الحديث عن ثقافة الحوار لابد من إيجاد المفهوم الحقيقي لثقافة الحوار من حيث المعنى والدلالة .

1 ـ مفهوم الحوار :

هو عملية المحادثة بين شخصين أو بين فئتين أو بين مجتمعين يتبادلان النقاش للوصول إلى حقيقة أو هدف ما [1] .

ولقد ورد ذكر لفظ الحوار في القرآن الكريم في أكثر من آية كقوله تعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ النحل 125

وقوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا﴾ الحجرات 13 [2].

فالحوار هو نتاج عقلية تؤمن بوجود الآخر ولا تسعى إلى إلغاءه أو السيطرة عليه.

وبناء على ذلك لابد من الإشارة إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحوار .

الحوار لغةً :

المحاورة في اللغة تعني مراجعة الكلام أثناء المخاطبة وتحاوروا أي تراجعوا في الكلام بينهم .

وبناء على ذلك فإن الحوار في اللغة يعني مراجعة الكلام بين المتحاورين أو بين المتخاصمين من خلال الإجابة على عدد من الأسئلة التي يطرحها المتحاورين أو المتخاصمين .

الحوار اصطلاحاً

فالحوار في الاصطلاح هو أن يكون بين طرفين أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الهدف فيتم تبادل النقاش بينهم حول قضايا معينة للوصول إلى نتيجة تكون في صالح الطرفين أو تقتنع بها تلك الأطراف بعد إن توصلت إلى طريق مسدود في السابق[3] .

وبعد أن تم التطرق أو التعرف على مفهوم الحوار لغةً واصطلاحاً يتبادر إلى الأذهان الأهداف الحقيقية للحوار والتي تشمل الآتي :-

1- إظهار الحقائق دون إلزام الآخرين بتبنيها .

2- تصحيح المفاهيم المشوهة والأفكار المنحرفة التي سرعان ما تندثر وتزول في أروقة الحوار .

3- الحرص على حل النزاعات والخلافات بالحوار .

4- أن يكون للحوار هدف حضاري مؤثر وفاعل ومبني على الاحترام المتبادل والنظرة المتكافئة بعيداً عن الاستعلاء الحضاري[4]

2 . مفهوم المصالحة الوطنية :

تسعى المجتمعات التي شهدت بعض القلاقل المشكلات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية للوصول إلى توافقات ومفاهمات تؤدي إلى مصالحة شاملة وذلك بعد أن تجاوزت مرحلة زمنية من العنف المتبادل .

المصالحة لغة تعود لفعل صلح ومنه صالح وأصلح أي جمع بين الطرفين المتضادين .

كما ورد ذكرها في موسوعة لسان العرب لابن منظور والصلاح ضد الفساد صلح يصلح صلاحاً والصلاح بكسر الصاد مصدر المصالحة .

والمصالحة هي المسالمة وهو استقامة الحال إلى ما يدعو إليه العقل والشرع والتئام الأقوام المتصدعة[5]

المصالحة اصطلاحاً :

اختلف المؤرخون في تحديد مفهوم المصالحة في الاصطلاح ، فقد رأى البعض بأنها عملية التصدي لإرث الماضي وإعادة بناء العلاقات التي هُدمت بطريقة إيجابية وبناءه عن طريق الاعتراف بمعاناة الماضي وتغيير المواقف من أجل الوصول إلى علاقات بناءة يسودها الاحترام المتبادل .

بينما يرى آخرون بأنها اتفاق بين طرفين أو أكثر من أجل تحقيق مصلحة مشتركة ودفع الأذى عن الجميع ، وذلك بالعودة إلى اتفاق جماعي يضمن العودة إلى النظام والأمان بينهم[6]

وبناء على ذلك فإنه يمكن الوصول إلى مفهوم شامل حول المصالحة ، فهي اقتناع الأطراف المتنازعة إلى ضرورة الوصول إلى مصالحة شاملة وذلك بعد خوض تجربة مريرة من العنف المتبادل .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن للمصالحة الوطنية شروط وأهداف يمكن أجمالها على النحو الآتي:

المبحث الثاني ـ شروط وأهداف المصالحة الوطنية

1 . شروط وأهداف المصالحة الوطنية

أولا ـ شروط المصالحة :

أ- العدل

هو مجموعة من القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية تدعو إلى الإنصاف والاستقامة والاعتدال وذلك لكون معظم النزاعات العنيفة لها أسباب منها عدم المساواة والوصول إلى الموارد الأساسية، ولذلك يعد العدل هو أهم شرط من شروط تحقيق المصالحة الوطنية .

ب- الحقيقة

وتتمثل في الوصول إلى حقيقة ما جرى للمظلومين ومحاولة الدفاع عنهم ومواجهة الإطراف الأخرى ، وبالتالي فإن الهدف من وراء الحقيقة هو إتاحة الفرصة للمجتمع بمعرفة الأحداث ، وإبراز المسؤوليات التي تقع على عاتق كل من كان له دور فيها[7] .

ج- الرحمة

ويمثلها العفو ، وهي قدرة الأفراد الذين تأذوا من العنف في ابداء الاحترام من خلال الروح الوطنية لديهم. إن جهود تنظيم مبادرات منظمة منها إعادة إدماج الأفراد والجماعات المسلحة إلى الحياة المدنية وإطلاق سراح الذين شاركوا فترات العنف .

ثانيا ـ أهداف المصالحة الوطنية

تعد المصالحة الوطنية هدف لكل المجتمعات التي تعاني من صراعات طائفية أو سياسية أو عرقية وذلك لاقتناعها بأنها الحل الوحيد لأنها وجدت تلك الخلافات وتحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن حصرها في الآتي :-

1- إنهاء دائرة العنف المستمر بين الأطراف المتصارعة والوصول إلى الطرق السليمة لفض النزاع .

2- تجديد العفو الاجتماعي خلال فترة ما بعد النزاع والصراع تمثل فرصة سانحة لصياغة عقد اجتماعي جديد يفتح الباب أمام علاقات سليمة .

3- تخفيف حدة الألم والمعاناة الفردية للأفراد الذين تأثروا وعانوا من ويلات النزاع والصراع وإمدادهم بالآراء والوسائل الممكنة للتحرك في اتجاه التعايش السلمي .

إن لكل سياسة عامة أهداف مرسومة تكون بمثابة الدليل والمؤشر على مدى نجاح أو فشل هذه السياسة عند مرحلة تقييم السياسات العامة تتم المقارنة بين ما حققته السياسة في الواقع وما تم تسطيره من أهداف والتي تنقسم إلى الآتي :-

*** الأهداف الداخلية :**

- التأسيس لثقافة العيش المشترك وبناء ما تهدم من الوطن بذل العيش للذات أو لمجموعة وتخريب الوطن أو تأخيره وإشاعة ثقافة التسامح وقبول الآخر بذل الكره والتباعد ورفض الآخر مهما كان لونه وجنسه وعرقه ودينه ومذهبه .

- تجديد النفس للنظام السياسي ، وبعد استقراره من أجل التوجه لمعالجة الوضع الأمني وإلى تنشيط الحياة الاقتصادية وترسيخ البناء الاجتماعي .

*** الأهداف الخارجية :**

– تهيئة مناخ وطني بتوفير الشروط الضرورية أمنياً وسياسياً وقانونياً من أجل جلب الاستثمار الأجنبي للمساهمة في الإنتاج الوطني .

– استعادة الأمن والنظام العام على اعتبار أن ممتلكات الأفراد وأرواحهم أمر مهم وضروري .

– المحافظة على مقومات الهوية الوطنية والتأكيد عليها .

– تهيئة الأرضية للتنمية السياسية والاقتصادية ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إعادة بعث الاستقرار والأمن والأمان للمواطن[8]

المبحث الثالث ـ نماذج لتجارب المصالح الوطنية

(الجزائر ـ ورواندا)

عانت دول عدة من اضطرابات سياسية واجتماعية أدت بها إلى صراعات دامية زعزعت الاستقرار الأمني والاجتماعي وسقطت خلالها الآلف من الضحايا وارتكبت خلالها مجازر مريعة بحق العديد من المواطنين دفعت بالعقلاء والوطنيين إلى إيجاد عدة أساليب وحلول انتهجتها بعض الدول لإرساء السلم والأمن والمصالحة بين الأطراف المتنازعة ومن بين هذه الدول الآتي :–

التجربة الجزائرية :

شهدت الدولة الجزائرية قلاقل أمنية خلال بداية عقد التسعينات إلى منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين حيث سقط خلالها العديد من الضحايا في عدة مدن جزائرية الأمر الذي دفع بالجزائريين إلى تكريس مفهوم العفو من أجل الوصول إلى المصالحة الوطنية .

وكنتيجة لتلك السياسة استطاعت الجزائر اجتياز هذه المحنة بعد الاستفتاء الشعبي على مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية عام 2005م الأمر الذي مهد الطريق لإصدار قانون شامل للمصالحة الوطنية عام 2006 الذي نصت أهم شروطه العفو العام[9]

التجربة الرواندية :

يعد النموذج الرواندي في مجال المصالحة الوطنية أحد أهم وأبرز النماذج الناجحة في هذا السياق والتي اعتمدت فيه على إشراك جميع القوى الوطنية والعرقية داخل الدولة الرواندية في برنامج المصالحة الوطنية الشاملة .

الخلفية التاريخية للازمة الرواندية :

عرفت رواندا تمازجاً وتعايشاً امتدا لعدة قرون بين ثلاث عناصر عرقية وهي الهوتو الذين يمثلون الأغلبية بنسبة 85% من عدد السكان وأقلية من التوتسي الرعاة ويمثلون 14% ومجموعة صغيرة من التوا وهم من الصيادين ويمثلون نسبة 1% من إجمالي عدد السكان .

وبناءً على ذلك فإن القوى الاستعمارية اعتمدت على زرع بذور الخلاف والشقاق بين القبائل الرواندية من خلال اعتماد إستراتيجية فرق تسد حيث وقعت رواندا منذ عام 1885م تحت السيطرة الألمانية التي استمرت إلى نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م لتصبح بعد ذلك ضمن مناطق النفوذ البلجيكي ، حيث اعتمدت الإدارة الجديدة في رواندا على عنصر التوتسي ومنحتهم أفضلية من خلال الاعتماد عليهم في إدارة البلاد وإعلانها عن تفوق التوتسي فكرياً عن الهوتي الذين تم استغلالهم في شتى المجالات الأمر الذي أدى إلى انتقاض من جانب الهوتو.

وفي خمسينيات القرن الماضي أي مع انطلاق حركات التحرر في القارة الأفريقية دخلت نخبة من التوتسي في حرب ضد المستعمر البلجيكي من أجل الحصول على الاستقلال ، فقام المستعمر البلجيكي بدعم الهوتو كردت فعل على التوتسي المطالبين بالاستقلال من خلال ما سمى بالثورة الاجتماعية التي نجحت في إلغاء النظام الملكي للتوتسي وطردهم من البلاد.

ومع مطلع ستينيات القرن الماضي وتحديداً عام 1962 حصلت رواندا على استقلالها بقيادة الهوتو الذين اعتمدوا على أنفسهم في إدارة البلاد مع تهميش واضح لعنصر التوتسي عن طريق نظام حصص الأغلبية والأقلية في وظائف القطاع العام للدولة وظل الأمر على ما هو عليه حتى نهاية ثمانيات القرن الماضي حيث شهدت رواندا أزمة اقتصادية ضمت كل البلاد أضف إلى ذلك سياسة الاستبداد والقمع ضد أقلية التوتسي التي حرمت من جميع حقوق المواطنة الكاملة في الدولة الأمر الذي مهد الطريق إلى قيام حرب شاملة بين قبائل الهوتو والتوتسي بعد اغتيال الرئيس جوفينال هابياريمان حيث ارتكبت فضائع وإبادة جماعية راح ضحيتها أكثر من مليون إنسان معظمهم من التوتسي الذين كانوا يعيشون في البلاد ، وكذلك شملت الإبادة أيضاً الهوتو المتعاطفين مع قبائل التوتسي حيث انتهت هذه الحرب بانتصار الجبهة الوطنية الرواندية التي وضعت حداً للإبادة الجماعية وقامت بتشكيل حكومة يطفئ عليها عنصر التوتسي في 10 يوليو 1994 برئاسة بو كاغامي[13] .

لقد سعت الحكومة الجديدة إلى انتشال البلاد بعد أن مزقتها ودمرتها الحرب الأهلية في إطار السياسة الوطنية للتنمية المستقبلية من خلال إعادة الأعمار وذلك تنفيذاً للأهداف الآتية :-

1- إنشاء دولة تتمتع بالمصداقية وقادرة على إنجاز مشروع المصالحة بشكل شامل.

2- العمل على تعزيز وحدة الشعب الرواندي من خلال العمل على إنجاز المصالحة بين أطياف الشعب الرواندي .

3- ربط السياسة الوطنية للحكومة من خلال التأكيد على مفهومي الوحدة والمصالحة وهي ممارسة توافقية بين مواطنين يملكون جنسية مشتركة ويتمتعون بحقوق متساوية [14].

خلاصة القول

لقد تمكنت السلطات الرواندية من انتشال المجتمع الذي عانا من ويلات العنف المتبادل إلى مجتمع يسوده ثقافة الحوار والمصالحة والتي أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك بأنها السبيل الوحيد والمرضي لجميع الفرقاء في المجتمع وبالتالي تعتبر رواندا بمثابة النموذج المثالي للوصول بالمجتمعات المتصارعة إلى بر الأمان.

المبحث الرابع ـ طرق وعوامل نجاح المصالحة والرؤية الاستشرافية لمستقبل ليبيا

1 ـ طرق وعوامل نجاح المصالحة الوطنية :

لتحقيق المصالحة والعدالة الانتقالية يعتمد على نهج تخطيطي يبدأ من أعلى الهره إلى أسفل الهرم ، ليس هناك مجموعة من محددة من الخطوات التي يجب اتباعها لتحقيق هذه النتائج ، بل لا بد أن يكون الحوار وطني شامل في قلب عملية المصالحة ،فقط عندما يسمح لجميع الأطراف المعنية بمناقشة الترتيبات الأكثر ملاءمة من أجل تقصي الحقائق ، والتعويض ،والمساءلة ،والاصلاح المؤسساتي ، فإن وحده هذا النهج يضمن الملكية المحلية لأي اتفاق[15]

إلا إن هناك العديد من التحديات الخطيرة والطارئة تقف دون المصالحة الوطنية ؛ لأن عملية المصالحة مكلفة وخاصة عندما تغطي فترة طويلة من الحرب أو من انتهاكات حقوق الإنسان ، تشمل المصالحة التعويض للضحايا وأسرهم ، ونزع السلاح ، والتسريح ، وإعادة إدماج المقاتلين السابقين ، وإعادة توطين اللاجئين[16]

ومن عوامل نجاح المصالحة الوطنية في ليبيا لا يجب أن تبدأ في وقت مبكر جدا ولا في وقت متأخر جدا ، قد لا يشعر العديد من الليبين في المدى القريب بأنهم مستعدون للتحدث عن المصالحة فورا بعد انهيار النظام السابق[17] .

2 ـ الرؤية الاستشرافية لمستقبل ليبيا في المصالحة الوطنية

في ظل الوضع المأزم تطرح الأسئلة الآتية : ما هو الحل الأمثل للخروج من الأزمة ؟ وهل القوى والأحزاب السياسية مستعدة لتقديم تنازلات متبادلة ؟ هل يتم التخلص من نفوذ الأطراف الإقليمية والدولية وأجندتها غير المتفقة مع قيام ليبيا كدولة مستقرة الذي أدّى إذكاء التناقضات والصراعات وافتعال الفوضى والحروب الأهلية ؟ هل يمكن بناء دولة مستقرة تعتمد المصالحة الوطنية وسيلة للتنمية وللبناء؟ من هنا تبرز الحاجة إلى اعتماد آليات واضحة باتجاه إرساء المصالحة الوطنية لتطبيع الأوضاع السياسية، واعتماد الحوار الوطني الشامل .

ومن هنا تأتي ضرورة إدارة التناقضات وفق آليات عمل سليمة بدلا من منهجية المواجهة العنيفة ، ويقترن ذلك بتوافق وطني مشترك يهدف إلى تقريب وجهات النظر وتقليص الفجوات بين الأطراف المتخاصمة صوب صياغة مشروع مجتمعي مشترك يقوم على الاعتراف بتعددية المصالح وتعددية تمثيلها الفكري والسياسي والاجتماعي والثقافي، لتصبح المصالحة أكبر من مجرد آلية ، بل سعيا مشتركا نحو إلغاء

عوائـق الماضـي وعوائـق الحاضـر واسـتمراريتها السياسـة والتشـريعية والاجتماعيـة والاقتصـادية والثقافيـة وتصحيح ما نتج من أخطاء من كل الأطراف[18]

التوصيات

ثقافة الحوار والمصالحة لها أهمية كبيرة في تعزيز السلم والاستقرار في أي مجتمع، بما في ذلك المجتمع الليبي، ويستغرق ذلك وقتًا وجهودًا مستمرة، ويجب أن تدعمها القيادة السياسية والمؤسسات المعنية في ليبيا، وفيما يلي بعض التوصيات:

- يجب تنظيم حوار وطني مفتوحًا يشمل جميع الأطراف الليبية، بهدف بحث القضايا الهامة والمصالح المشتركة وإيجاد حلول سلمية للنزاعات.
- يجب أن تكون هناك جهود لتعزيز العدالة والمصالحة في ليبيا بإقامة محاكمات عادلة للأفراد المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان وتعزيز الحوار والمصالحة بين الأطراف المختلفة.
- يجب تشجيع الحكومة والمؤسسات العامة على تبني معايير عالية للحوكمة والشفافية، وتعزيز ثقافة الحوار والمصالحة فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بالفساد.
- يجب أن تكون هناك جهود لتعزيز التعليم والتوعية بثقافة الحوار والمصالحة وذلك من خلال تنظيم برامج تدريبية وورش عمل للشباب والقادة المحليين لتعزيز مهارات التواصل الفعّال وفنون الحوار والمصالحة.
- يجب تفعيل أساليب تسوية النزاع ذات الخصوصية المجتمعة مع اشتراك المرأة والشباب .

الخاتمة

لا يزال التحول نحو الديمقراطية في ليبيا وتعزيز حقوق الإنسان يعاني من البطء الشديد في جميع المسارات وذلك يرجع لعدة عوامل داخلية وخارجية متعلقة بالأزمة الليبية .

لم تجد سياسة البعث التوسطية بين الأطراف الليبية المتصارعة نفعا لأن بعض الأطراف السياسية الليبية غلبت العناد السياسي فيما بينهم والمصالح الشخصية والثانوية على المصالح القومية والوطنية العليا .

ومهما تعاظمت المشاكل والحروب فإنه بالحوار الجاد والإيمان بحتمية الصلح والمصالحة تصل الشعوب إلى بر الأمان .

وقد أثبتت الأحداث التاريخية بأنه لا مناص من الرجوع إلى لغة الحوار ومن ثم الوصول إلى مصالحة بين الفرقاء سواءً على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدولة .

و السعي إلى معالجة الأسباب الرئيسة المؤدية إلى الخلاف كالتهميش والإقصاء والفساد وتأسيس القضاء وغيرها من القضايا التي تؤدي إلى تأجيج وتعميق حدة الخلاف بين أطياف المجتمع .

الهوامش :

1. زوهير عبد السلام وصالح سعدون ، آلية الحوار ، قراءة لمفهوم الحوار في ضوء التنوع والتدافع ، مجلة تاريخ العلوم ، الجزائر ، العدد7، 017،ص43.
2. القرآن الكريم
3. ابن منظور لسان العرب ، م3 ، اعداد يوسف خياط ،دار لسان العرب بيروت ،
4. المرجع السابق ، ص ، 43
5. علي جابر العبد ، الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً ، م2،ع35، دولية كلية الدراسات الإسلامية ، الإسكندرية ،ص47.
6. المرجع السابق ، ص 47
7. حنان عز العرب خالد ، دور البرلمان في المصالحة الوطنية ، المكتب الدولي للمعارف ، مصر ،2015،ص36.
8. المرجع السابق ،ص36.
9 . عبد النور منصوري ، المصالحة الوطنية في الجزائر بين الحل الأمني وأفق الأمن الإنساني ، دار التصوير ،ط1، الجزائر ،2013،ص92.
9. عبد النور منصوري ، المرجع السابق
10. رضوان زيادة ، مرجع سابق ،ص24.
11. إسماعيل محمد الصادق ، تجربة جنوب أفريقيا ، نيلسون مانديلا ،م2، العربي للنشر والتوزيع ، مصر ،2014،ص12،11.
12. حنان عز العرب ،مرجع سابق
13. المرجع السابق .
14. المرجع السابق .
15. إعادة إعمار ليبيا : تحقيق الاستقرار من خلال المصالحة الوطني :إبراهيم شرقية،ص 4 .
16. المرجع السابق .
17. المرجع السابق .
18. تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد 2011 :الشيخ محمد عبدالحفيظ ،المستقبل العربي لبنان ،ص110 .